

بحار الأنوار

[262] وقال سلمان: فأُتيت عليا وهو يغسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى عليا (عليه السلام) أن لا يلي غسله غيره، فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يعينني على ذلك؟ فقال: جبرئيل، فكان علي (عليه السلام) لا يريد عضوا إلا قلب له، فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فتقدم وصفنا خلفه، وصلى عليه، والعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ الله ببصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه. قال سلمان الفارسي فأخبرت عليا (عليه السلام) وهو يغسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما صنع القوم، وقلت إن أبا بكر الساعة على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما يرضون أن يبايعوا له بيد واحدة، وإنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله؟ فقال علي (عليه السلام): يا سلمان وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله؟ قلت: لا إلا أنني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبه ثم بشير ابن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل. قال: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن تدري من أول من بايعه حين صعد

_____ = وحليفه وناصره، وهو الذي قال في حديث

متواتر عند الفريقين " أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ". ويؤيد ذلك أن رسول الله كان يقدم قريشا في التأمير وخصوصا بنى عبد المطلب على غيرهم ومثل ذلك فعل علي بن أبي طالب حين ظهر على الخلافة، وإلى ذلك يؤول كلام عمر لابن عباس حيث قال له " أما والله إن صاحبك هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله ص الا أنا خفناه على اثنين، قال ابن عباس: فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين؟ قال: خفناه على حادثة سنه وجه بنى عبد المطلب " راجع شرح النهج الحميدى 2 / 20 و 1 / 134 وسيجئ تنمة كلامه في هذا المعنى ان شاء الله تعالى (*).